جامعة أمّ القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات

# التجريد في القرآن الكريم

## دراسة تفسيريّة

إعداد

**د. إبراهيم بن عبد الله الزهراني**

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

١٤٣٩هـ

## ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بدراسة أسلوب من أساليب البلاغة العربية –البديع على وجه الخصوص–، وهو ( التجريد )، وذلك من خلال تعريفه لغة واصطلاحًا، وبيان قيمته البلاغيّة، وعلاقته بالقرآن الكريم .

ثمّ دراسة خمسين موضعًا من القرآن الكريم من خلال كتب التفسير .

ثمّ الخاتمة، ومُثبَتًا فيها أبرز النتائج والتوصيات .

* * *

## ملخص البحث
## باللغة الإنجليزية

Research Summary:
This research follows with Al-Badeea ( Rhetorical Embellishment), an Arabic rhetoric method, and more specifically follows with the method of Al-Tajreed ( Abstraction), by defining it, introducing its rhetorical value, and finally by conducting a study on fifty different places found in Quran through works of tafseer (Quran Interpretation. Lastly, the study ends with a conclusion, results and recommendations.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قهرت حجته كلّ حجة، وأعجز بيان كتابه كلّ بيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا إلينا كتاب الله وسنّة رسوله، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا بحث في أسلوب من أساليب البيان العربي في كتاب الله عزّ وجلّ من خلال كتب التفسير، وعنوانه:

«التجريد في القرآن الكريم؛ دراسة تفسيريّة»

جعلته كالتالي:

- المقدمة .
- تعريف التجريد لغةً واصطلاحًا .
- قيمة التجريد البلاغيّة .
- علاقة التجريد بالقرآن الكريم .
- دراسة تطبيقيّة للتجريد في القرآن الكريم .

اشتملت على خمسين موضعًا اختياريًّا لا استقراءً من خلال كتب التفسير وأقوال المفسّرين .

- الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

أسأل الله التوفيق، وأن ينفع بما في هذا البحث، وهو أكرم مسؤول ..

* * *

## تعريف ( التجريد ) لغةً واصطلاحًا

**( التجريد )**

**لغة:** جَرَد الشيء يجرِدُهُ جَرْدًا وجَرَّدَه: إذا قشّره، وجرد الجلد: إذا نزع الشَّعر عنه، والتجريد: التعرية من الثياب، وجرّد السيف من غِمْدِه: إذا سلّه، وتجرّدت السنبلة وانْجَرَدت: إذا خرجت من لفائفها، ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه: " لا يحلّ في هذه الأمة التجريد، ولا مدٌّ ولا غَلٌّ، ولا صفْدٌ "[(١)]، يعني بذلك في حدّ القذف وحدّ الشرب، أراد أنّ المحدود لا يمد على الأرض، ولا يجرّد من ثيابه[(٢)] .

**اصطلاحًا:** للتجريد عند علما ء البلاغة تعريفان:

الأول: ما ذكره القزويني: "بأنّ التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها؛ مبالغةً لكمالها فيه "[(٣)] .

الثاني: ما ذكر ابن الأثير: " بأنّ التجريد هو إخلاص الخطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك، لا المخاطب نفسه "، وهو بهذا المعنى ينتقل إلى نوع من أنواع البيان[(٤)]، وقد يطلق أيضًا على إخلاص الخطاب على نفسك خاصة دون غيرها[(٥)]، وفيه مخالفة لأصل التجريد كما زعم بذلك ابن الأثير؛ لذا سمّاه نصف تجريد وليس تجريدًا محضًا، وخالف فيه البلاغيّين، فهو عنده تشبيه مضمر الأداة، إذ يحسن تقدير أداة التشبيه فيه[(٦)] .

---

(١) أخرجه الصنعاني في مصنّفه ٣٧٣/٧ باب وضع الرداء (٩٦٩٠)، كما أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٥٦٦/٨ باب ما جاء في صفة السوط والضرب (١٧٥٧٧) .

(٢) لسان العرب ٨٢/٢-٨٤ مادة: (جرد)، وانظر: الطراز ٤١/٣.

(٣) التلخيص ٣٦٨، بغية الإيضاح ٦٠٩/٤.

(٤) المثل السائر ١٢٨/٢.

(٥) الطراز ٤١/٣.

(٦) المثل السائر ١٣٢/٢-١٣٣.

وقد قسّم القزويني التجريد إلى أقسام:

الأول: التجريد باستخدام حرف الجر (من) داخلًا على المنتزع منه، مثل: ( لي من فلان صديقٌ حميم )، أي: بلغ من الصداقة والمودّة الصحيحة مبلغًا صحّ معه أن يُستخرج منه صديق آخر مثله في صفاته، فهو منْبَع أمثاله .

الثاني: التجريد باستخدام (الباء الجارّة) الداخلة على المنتزع منه، مثل: ( لئن سألت فلانًا لتسألن به البحر )، حيث بالغ في اتصافه بالسماحة والكرم حتى انتزع منه بحرًا فيها .

الثالث: التجريد باستخدام (باء المعيّة) الداخلة على المنتزع منه، ومنه قول الشاعر[1]:

وَشــوْهاءَ تعــدُو بي إلى صــارخِ الوَغــى بمُســتَلْئِمٍ مثــل الفنيــق المرحــل

أي: ورُب فرس هذه صفتها تعدو بي لنجدة المستغيث في الحرب، ومعي من نفسي آخر مستعد للحرب، وقد بالغ في اتّصافه بالاستعداد حتى انتزع وجرّد من نفسه مستعدًا آخر لابسًا درعًا .

الرابع: التجريد باستخدام حرف الجرّ (في) الداخل على المنتزع منه، مثل قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [فصلت:٢٨]، أي: لهم في جهنّم، وهي دار الخلد، لكنّه انتزع دارًا أخرى مثلها، وجعلها معدّة في جهنّم لأجل الكفار تهويلًا لأمرها، ومبالغة في اتّصافها بالشدّة .

الخامس: ما يكون التجريد فيه حاصلًا بدون توسط حرف، كقول قتادة[2]:

فَلَــئِن بَقيــت لأرحلــنّ بغــزوة تحــوي الغَنــائِم أو يَمــوت كــريم

فالشاعر قد عنى بـ (الكريم) نفسه، فكأنّه انتزع وجرّد من نفسه كريمًا مبالغةً في كرمه .

السادس: ما يكون التجريد منه حاصلًا بطريق الكناية، كقول الأعشى[3]:

يَــا خــيرَ مَــن يركــبَ المطِــيّ ولا يَشــربُ كأسًــا بكــفّ مَــن بَخِــلا

(١) البيت لذي الرمّة، وروايته: مثل البعيرِ المدجّل، انظر: ديوانه ص: ٦٠٥، شرح الكافية الشافية ١٢٨٤/٣.
(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٢٢/١.
(٣) ديوانه ٢٠١.

وهذا تجريد بطريق الكناية، حيث انتزع وجرّد من الممدوح جوادًا يشرب هو بكفّه على طريق الكناية، لأنّه إذا نفى عنه الشرب بكفّ البخيل، فقد أثبت له الشرب بكفّ الكريم، ومعلومٌ أنّه يشرب بكفّه، وهو ذلك الكريم .

السابع: مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك أن ينتزع الإنسان من نفسه شخصًا آخر يوجّه الخطاب إليه، كقول المتنبّي[1]:

لا خَيلَ عندَك تُهديهَا وَلا مَالُ فَليُسعِد النطقُ إن لم تُسعدِ الحالُ

فالشاعر هنا ينتزع من نفسه إنسانًا آخر يخاطبه قائلًا: ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء له على إحسانه إليك، فليُسعِد ويُعِنْك النطق، أي: فامدحه وجازه بالثناء عليه إن لم تعنك الحال على مجازاته بالمال أو الخيل[2] .

* * *

(١) ديوانه ص: ٤٨٦.

(٢) التلخيص ص:٣٦٨-٣٦٩، علم البديع ص:١٨٩، البلاغة العربيّة ٤٣١/٢.

**قيمة التجريد البلاغيّة:**

١/ المبالغة وطلب التوسّع في الكلام؛ لأنّ ظاهر التجريد خطابٌ للغير، وباطنه خطابٌ للنفس، وهذا يُمكّن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطبًا بها غيره؛ ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه[١] .

٢/ محاولة إخفاء المعنى بنوع من الكناية؛ ليكون محلّ تأمّل المخاطب، ومدعاة لاهتمامه، وذلك عندما يكون التجريد بغير الحروف .

٣/ التغيير في الأسلوب، خاصّة إذا خشي الأديب أن يأتي بتشبيه مبتذل فإنّه يلجأ إلى التجريد – أحيانًا – ليخالف الأسلوب[٢] .

* * *

(١) المثل السائر ٢/١٢٨.

(٢) التجريد؛ بلاغته وأساليبه في القرآن المجيد ص:٤٨٣.

**علاقة التجريد بالقرآن الكريم:**

أسلوب التجريد في القرآن الكريم لا يظهر إلّا للعالم بأساليب التجريد البلاغيّة، لذا نجد بعض العلماء حملوا بعض الأساليب القرآنيّة عليه، وهي خلاف ذلك، والتجريد الذي جاء به القرآن الكريم هو الذي يكون بحرف، ولم يأت النوع الآخر الخفيّ، ربّما لأنّ القرآن كتابٌ مبين، ولم يأتِ على هيئة صورة تشبيهيّة، نحو: رأيت زيدًا أسدًا؛ لأنّ فيه مبالغة قد تصل إلى حدّ الكذب، والقرآن منزّهٌ عن هذا، والتجريد في القرآن أسلوب معبّر أصدق تعبير، ومؤثّر غاية التأثير، من غير تزييف ولا تفخيم، والمتأمّل لهذا الأسلوب سيجد أثره على معاني الآيات الكريمة والأحكام الدينيّة؛ لأنّ معنى الآية إذا فُهم على التجريد فإنّه يختلف عن معنى من لم يرَ التجريد، وينبني على كلا الفهمين حكم ديني[1] .

* * *

(١) التجريد ٥٠٣.

## الدراسة التطبيقيّة للتجريد في القرآن الكريم

**١**/ قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] .

الآية فيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، وقبلها قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٢-٣] .

قال الزمخشري: " وهو ما جعله الجمهور من قبيل التجريد؛ لأنّه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام، تعلّق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بالثناء، وغاية الخضوع، والاستعانة في المهمات، فخوطب المعلوم المتميّز بتلك الصفات، فقيل: إيّاك يا من هذه صفاته نخصّ بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه "[(١)]، والله أعلم، ليكون الخطاب أدلّ على أنّ العبادة لذلك التميّز الذي لا تحقّ العبادة إلّا به .

**٢**/ قول الله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:٩] .

يحمل هذا التجريد إذا كان من باب المبالغة في امتناع خداعهم لله تعالى وللمؤمنين؛ لأنّه كما لا يخفى خداع المخادع لنفسه، فيمتنع خداعه لها؛ يمتنع خداع الله لعلمه، والمؤمنون لاطلاعهم بإعلامه تعالى، أو الكناية عن أنّ مخالفتهم ومعاداتهم لله تعالى وأحبابه معاملة مع أنفسهم؛ لأنّ الله تعالى والمؤمنين ينفعونهم كأنفسهم[(٢)] .

(١) الكشاف ١/١٤.

(٢) روح المعاني ١/١٤٩.

**٣/** قول الله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:٤٤] .

﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾ تجريد للخطاب، وتوجيهٌ له إلى بعض المخاطبين من بني إسرائيل، بعد توجيه الكلام لهم كلِّهم(١)، والله أعلم .

**٤/** قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩] .

التجريد في قوله: ﴿يَسۡتَفۡتِحُونَ﴾، والسين كما هو معلوم للطلب، أي: يستنصرون .

قال الآلوسي مبينًا وجه التجريد هنا: " جرّدوا من أنفسهم أشخاصًا، وسألوهم الفتح؛ كقولهم: استعجل، كأنّه طلب العجلة من نفسه، ويؤول المعنى إلى يا نفس عرّفي المشركين أنّ نبيًّا يبعث منهم "(٢)، والله أعلم .

**٥/** قول الله تعالى: ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ..﴾ [البقرة:١٠٨] .

قال أبو السعود: " ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ﴾ تجريد للخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلّم، وتخصيص له بالمؤمنين "(٣)؛ لأنّ قبلها قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ..﴾ [البقرة:١٠٦-١٠٧]، والخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلّم، ثمّ جُرّد الخطاب للمؤمنين، والله أعلم .

---

(١) إرشاد العقل السليم ١/٩٧.

(٢) روح المعاني ١/٣١٩-٣٢٠.

(٣) إرشاد العقل السليم ١/١٤٤.

٦/ قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة:١٣٩] .

في الآية تجريد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلّم بعد الخطاب للعام ٧من قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [البقرة:١٣٦-١٣٨] لما يشتمل عليه الخطاب من وظائف ومأمورات خاصّة بالنبي صلى الله عليه وسلّم(١)، والله أعلم .

٧/ قول الله تعالى: ﴿.. قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٥٩] .

وفي الآية قراءة أخرى متواترة(٢)، وهي الجزم: ﴿اعْلَمْ﴾، ويحتمل أن يكون الآمر فيها هو الله أو الملَك، ويحتمل أنّ الآمر هو نفسه يخاطب نفسه .

قال الآلوسي: " ويحتمل أن يكون المخاطب هو نفسه على سبيل التجريد مبكتًا لها موبّخًا على ما اعتراها من ذلك الاستبعاد "(٣)، والله أعلم .

٨/ قول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤] .

قوله: ﴿مِّنكُمْ﴾ إمّا أن تكون تبعيضيّة، وإمّا أن تكون بيانيّة .

فعلى القول بأنّها تبعيضيّة(٤) يكون المعنى: وليقم بعضكم بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف

(١) إرشاد العقل السليم ١٦٨/١.
(٢) قراءة حمزة والكسائي، انظر: النشر في القراءات العشر ٢٣١/٢.
(٣) روح المعاني ٢٤/٢.
(٤) انظر: جامع البيان ٩٠/٧، تفسير الرازي ٣١٤/٨، الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/٤.

والنهي عن المنكر، وهو حينئذ من فروض الكفايات، وعلى القول الثاني يكون المعنى: ولتكونوا كلّكم داعين إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر(١)، وهي كقول الناس: ليكن لي منك صديق، وهذا التجريد .

والذي يترجّح – والله أعلم – أنّها تبعيضيّة .

قال ابن عطيّة عن الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: " هذه الأفعال لا تكون إلّا بعلم واسع، وقد علِم اللهُ أنّ الكل لا يكون عالِمًا "(٢)، والله أعلم .

**٩**/ قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ..﴾ [آل عمران:١١٧] .

كلمة ﴿صِرٌّ﴾: إمّا أن تكون بمعنى برد شديد، وإمّا أن يكون معناها الريح الباردة، وعلى الثاني يكون في الكلام تجريد، انتزع من الريح ريحًا باردة للمبالغة(٣)، والله أعلم .

**١٠**/ قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٢] .

في قوله: ﴿مِنْهُمْ﴾ وجهان(٤):

إمّا أن تكون للتبيين كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم﴾ [الفتح:٢٩]؛ لأنّهم كلّهم قد أحسنوا واتقوا، أي: الذين استجابوا لله والرسول، وإمّا أن تكون للتبعيض، والأول أقوى، والله أعلم .

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥٢/١، معالم التنزيل ٨٤/٢، المحرر الوجيز ٤٨٥/١.
(٢) المحرر الوجيز ٤٨٥/١.
(٣) الكشاف ٤٠٤/١، روح المعاني ٢٥٢/٢، التحرير والتنوير ٦١/٤.
(٤) الكشاف ٤٤١/١، روح المعاني ٣٦/٢.

**١١/** قول الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٩] .

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾، قال فيها أبو السعود: " تمهيد لبيان التميّز الموعود على طريق تجريد الخطاب للمخلصين تشريفًا لهم "[(١)]؛ لأنّ قبلها في الآية نفسها قوله: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فجرّدهم من المؤمنين احتفاءً بهم، والله أعلم .

**١٢/** قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء:١٠٢] .

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلّم بإقامة صلاة الخوف في المسلمين يشمل الأئمة والأمراء من بعده، ومن وقف عند ظاهر الخطاب خصّ صلاة الخوف به عليه الصلاة والسلام، والأول أولى دون شك[(٢)]، والله أعلم .

---

(١) إرشاد العقل السليم ١١٩/٢، روح المعاني ٣٤٩/٢.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٦٤/٥، إرشاد العقل السليم ١١٩/٢، روح المعاني ١٢٩/٣.

**١٣**/ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء:١٧١] .

أهل الكتاب وصف يشمل اليهود والنصارى، لكن الخطاب هنا فيه تجريد للنصارى؛ لأنّ ما في الآية من عقيدة خاصة بالنبي عيسى عليه الصلاة والسلام .

قال أبو السعود: " تجريد للخطاب وتخصيص له بالنصارى زجرًا لهم عمّا هم عليه من الضلال البعيد "[(١)]، والله أعلم .

**١٤**/ قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة:١٤] .

( أغرَينا ) أي: ألصقنا بهم[(٢)]، وجوّز ابن عاشور أن تكون تعدية ( أغرَينا ) بحرف الجرّ (إلى) على التجريد؛ لبيان أنّ المراد بقوله ( أغرَينا ): ألقينا[(٣)]، والله أعلم .

**١٥**/ قول الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام:١٦١] .

يرى ابن عاشور أنّ الآية فيها تشبيه وتمثيل، هو في قوله سبحانه: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ .

قال رحمه الله: " شبّهت – أي: الآية – هيئة الإرشاد إلى الحقّ المبلِّغ إلى النجاة بهيئة من

---

(١) إرشاد العقل السليم ٢/٢٥٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/١٥٩، زاد المسير ١/٥٢٩، التسهيل لعلوم التنزيل ١/٢٢٦.

(٣) التحرير والتنوير ٦/١٤٥.

يدلّ السائر على الطريق المبلّغة للمقصود "[1]، ومن هنا كان في رأيه أن يكون قوله: ﴿دِينَا﴾ تجريدًا للاستعارة مؤذنًا بالمشبَّه، وربما كان الأولى أن يكون الكلام على أصله لا تشبيه فيه ولا تمثيل، والله أعلم .

**١٦/** قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف:٩٣] .

هذه الآية في خاتمة قصة النبي شعيب عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام بعد أن خاطب قومه التفت إلى نفسه وكأنّه جرّد منها شخصًا آخر وأنكر عليه حُزْنه وَسَفَه على قوم ليسوا للحزن بأهل؛ لأنّهم اختاروا لأنفسهم هذا المسلك[2]، والله أعلم .

**١٧/** قول الله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:١٩٨] .

الخطاب في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ﴾ إمّا يكون للنبيّ صلى الله عليه وسلّم أُمرَ أن يقول مضمونه للمشركين، والمعنى: وإن تدعو أيها المشركون الأصنام إلى أن يَهْدوكم لا يسمعوا، وإمّا أن يكون موجَّهًا للمؤمنين، والمعنى: وإن تدعو أيّها المؤمنون المشركين إلى الإسلام لا يسمعوا، وعلى الثاني يكون قوله: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ خطابًا للنبي صلى الله عليه وسلّم بطريق التجريد .

قال أبو السعود: " ثمّ خوطب صلى الله عليه وسلم بطريق التجريدِ بأنك تراهم ينظرون إليك والحال أنهم لا يُبصرونك حقَّ الإبصار تنبيهًا على أن ما فيه صلى الله عليه وسلم من شواهد النبوةِ ودلائلِ الرسالةِ من الجلاءِ بحيث لا يكاد يخفى على الناظرين "[3]، والله أعلم .

---

(١) التحرير والتنوير ١٩٨/٨.

(٢) انظر: روح المعاني ٩/٥، التحرير والتنوير ١٥/٩.

(٣) إرشاد العقل السليم ٣٠٨/٣.

**١٨/** قول الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال:١٢] .

بيّن أبو السعود التجريد في الآية فقال: " ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ منصوبٌ بمضمر مستأنفٍ خوطب به النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم بطريق التجريدِ حسبما تنطِق به الكافُ لِما أن المأمورَ به مما لا يستطيعه غيره صلى الله عليه وسلم فإن الوحيَ المذكورَ قبل ظهورِهِ بالوحي المتلوِّ على لسانه صلى الله عليه وسلم ليس من النعم التي يقف عليها عامةُ الأمةِ كسائر النعمِ السابقة التي أُمروا بذكر وقتِها بطريق الشكرِ "، ونقله الآلوسي ووافقه[١]، والله أعلم .

**١٩/** قول الله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة:٩٢] .

ذكر الآلوسي رأيًا[٢] في قوله تعالى: ﴿وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ أنّه محمولٌ على التجريد، كأنّ العين جُعلت دمعًا فائضًا، لكن الذي عليه أهل التفسير وهو ما تدلّ عليه اللغة هو أنّ (مِنَ) في قوله: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ للبيان، كقولك: أفديك من رجل[٣]، وعليه فلا يتوجه القول بالتجريد هنا، والله أعلم .

(١) إرشاد العقل السليم ٤/١٠، وانظر: روح المعاني ٥/١٦٥.
(٢) لم يفصح عن اسم قائله تحديدًا.
(٣) انظر: الكشاف ٢/٣١، روح المعاني ٥/٣٢١.

**٢٠**/ قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١١٨] .

يحتمل أن يكون قوله: ﴿خُلِّفُواْ﴾ عن غزوة تبوك، أي: قعدوا ولم يشاركوا، فيكون المعنى: تخلّفوا، أي: خلّفوا أنفسهم، وهذا تجريد[١]، ويحتمل أن يكون المعنى: خُلِّفوا عن القضاء والبتّ في شأنهم[٢]، وهذا الذي فسّر به كعب بن مالك رضي الله عنه في الحديث إذ قال –وهو أحد الثلاثة–: " وَلَيسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفنَا عَنِ الغَزوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرجَاؤُهُ أَمرَنَا، عَمَّن حَلَفَ لَهُ وَاعتَذَرَ إِلَيهِ فَقَبِلَ مِنهُ "[٣]، وعلى هذا لا يكون في الكلام تجريد، والله أعلم .

**٢١**/ قول الله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾ [يونس:٩٢] .

معنى قوله: ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ أي: من غير روح تخييبًا لأمله وسؤاله النجاةَ من الغرق[٤] .

وذكر الآلوسي أنّه قد حملها بعضهم[٥] على التجريد، والمعنى: ننجّي بدنك، والباء زائدة، و(بدنكَ) بدل بعض من الكاف في قوله: ﴿نُنَجِّيكَ﴾[٦]، والأول أوجه وأقوى، والله أعلم .

---

(١) انظر: التحرير والتنوير ٥٢/١١.

(٢) انظر: جامع البيان ٥٤٣/١٤، معالم التنزيل ٣٩٧/٢، تفسير ابن كثير ٣٠/٤ .

(٣) الحديث في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك وقول الله عزّ وجل: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ برقم: ٤٤١٨، وفي صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه برقم: ٢٧٦٩.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٣٣/٢، نظم الدرر ١٨٦/٩.

(٥) لم يسمّه الآلوسي.

(٦) انظر: روح المعاني ١٧٢/٦.

**٢٢**/ قول الله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ [هود:٣٧] .

معنى قوله: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾: بمرآى منّا[١] .

قال الآلوسي: " وزعم بعضهم أنّ الأعين بمعنى: الرقباء، وأنّ في ذلك ما هو أبلغ من أنواع التجريد..، وقد جُرّد ههنا من ذات المهيمن جماعة الرقباء، وهو سبحانه الرقيب نفسه "[٢]، وهذا القول فيه ضعف وتجاوز عقدي، وتركه لا شكّ هو المتعيّن، والله أعلم .

**٢٣**/ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾ [هود:٩٦] .

يحتمل أن تكون الآيات التي أُرسل بها النبي موسى عليه الصلاة والسلام – وهي العصا واليد ونحوها – مغايرة للسلطان المبين، والسلطان هو: التأييد الإلهي أو الغلبة أو إظهار قوة الحجّة[٣] .

ويحتمل أن تكون الآيات والسلطان شيئًا واحدًا كما يقال: مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة، فيكون فيها تجريد، كأنّه جرّد من الآيات الحجة وجعلها شيئًا آخر، ثمّ عُطِفَت عليها[٤]، والقولان متقاربان، والله أعلم .

**٢٤**/ قول الله تعالى: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النحل:٢٦] .

هذه الآية فيها وعيد لمن وَصفوا القرآن الكريم بأنّه أساطير الأولين، وإلحاق لفعلهم بمن فعل من سبقهم من الأمم التي حاولت المكر برسل الله عليهم الصلاة والسلام بما كانوا يتواضعون عليه من الأساليب والحيل فأبطلها الله عزّ وجلّ، وشبّهت الآية المكر والحيل بالبنيان الذي هدمه الله عليهم[٥] .

---

(١) انظر: جامع البيان ٣٠٨/١٥، تفسير ابن كثير ٣١٩/٤، تفسير السعدي ص:٣٨١.

(٢) روح المعاني ٢٤٨/٦.

(٣) انظر: البحر المحيط ٢٠٤/٦، اللباب في علوم الكتاب ٥٥١/١٠، التحرير والتنوير ١٥٥/١٢.

(٤) انظر: روح المعاني ٣٢٧/٦.

(٥) انظر: الكشاف ٦٠٢/٢، المحرر الوجيز ٣٨٧/٣، إرشاد العقل السليم ١٠٧/٥.

ولهذا قال الآلوسي عن أسلوب الكلام في الآية: " وجُوِّز أن يرتكب فيه التجريد، أي: سوّوا منصوبات وحيلًا ليخدعوا بها رسل الله عليهم الصلاة والسلام "[1]، والله أعلم .

**٢٥**/ قول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٧٥] .

هذا مثل ضربه الله تعالى يُوضِّحُ تباين الحال بينه عزّ وجلّ وبين ما أشركوا، والمثل المضروب فيه عبد مملوك عاجز عن كل شيء، وفيه حُرٌّ غنيٌّ ينفق مما عنده سرًّا وجهرًا، فإذا كان لا يستوي هذا وذاك وهما مخلوقان؛ فكيف يستوي المخلوق العبد الذي لا قدرة له ولا ملك ولا استطاعة بالله الخالق المالك كل شيء؟![2] .

وقوله سبحانه: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ فيه تجريد .

قال ابن عاشور: فصيغة الجمع هنا تجريد للتمثيلية، أي: هل يستوي أولئك مع الإله الحق القادر المتصرّف، وإنّما أُجرِيَ ضميرُ جَمعِهم على صيغة جمع العالَم تغليبًا لجانب أحد التمثيليين، وهو جانب الإله القادر "[3]، والله أعلم .

**٢٦**/ قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل:٨٠] .

هذه الآية تشير إلى نعمة من الله ألهم بها عباده، وهي اتخاذ المساكن .

وقوله: ﴿مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ إمّا أن يكون حرف الجرّ (من) بيانيًّا، وإمّا أن يكون ابتدائيًا، وعلى الثاني يكون في الكلام تجريد .

---

(١) روح المعاني ٣٦٦/٧.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم ١٢٩/٥، تفسير السعدي ص: ٤٤٤.

(٣) التحرير والتنوير ٢٢٦/١٤.

قال ابن عاشور: " ويكون الكلام من قبيل التجريد بتنزيل البيوت منزلة شيء آخر غير السكن، كقولهم: لئن لقيت فلانًا لتلقين منه بحرًا، وأصل التركيب: والله جعل لكم بيوتكم سكنًا "[1]، وهذا القول فيه وجاهة، والله أعلم .

**٢٧**/ قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢] .

التجريد في قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ إذ لم تقل الآية فكساها الله لباس الجوع أو فأذاقها طعم الجوع، وبيان ذلك أنّ هذا من تجريد الاستعارة .

قال النيسابوري: " وذلك أنه استعار اللباس لما غشي الإنسان من بعض الحوادث كالجوع والخوف لاشتماله عليه اشتمال اللباس على اللابس، ثم ذكر الوصف ملائما للمستعار له وهو الجوع والخوف، لأن إطلاق الذوق على إدراك الجوع والخوف جرى عندهم[2] مجرى الحقيقة فيقولون: ذاق فلان البؤس والضر وأذاقه غيره. فكانت الاستعارة مجردة "[3]، والله أعلم .

**٢٨**/ قول الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:١٢٥] .

التجريد في قوله: ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ .

قال ابن عاشور: " سبيل الرب: طريقه، وهو مجاز لكل عمل من شأنه أن يبلغ عامله إلى رضى الله تعالى؛ لأنّ العمل الذي يحصل لعامله غرض ما يشبه الطريق الموصل إلى مكان مقصود، فلذلك يستعار اسم السبيل لسبب الشيء "، ثمّ قال مصرّحًا بالتجريد: " وإضافة سبيل

(١) التحرير والتنوير ٢٣٨/١٤.
(٢) أي: عند علماء البلاغة .
(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣١٢/٤.

إلى ربك باعتبار أن الله أرشد إليه وأمر بالتزامه. وهذه الإضافة تجريد للاستعارة. وصار هذا المركب عَلَمًا بالغلبة على دين الإسلام "[1]، وكلامه كما ترى واضح، والله أعلم .

**٢٩**/ قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء:٥] .

البأس: القوة والشدّة، فإذا وُصِفَت القوة والشدّ بأنّها قويّة وشديدة كان ذلك مبالغة في الوصف .

قال الآلوسي: " ومن هنا قيل: إنّ وصف البأس بالشديد مبالغة كأنه قيل: ذوي شدّةٍ شديدة كظِلٍّ ظليلٍ ولا بأس فيه، وقيل: إنه تجريد، وهو صحيح أيضًا "[2] .

**٣٠**/ قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء:٧] .

يرى ابن عاشور أنّ الكلام جاء بطريقة التجريد، ولهذا عدّى باللام في الجملتين الأوليين المتقابلتين: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ كأنّه جرّد من نفس المحسن نفسًا أو ذاتًا أخرى يُحسِنُ لها، وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[3]، والله أعلم .

**٣١**/ قول الله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء:٢٢] .

القعود هنا بمعنى المكث[4]، وهو استعارة .

---

(١) التحرير والتنوير ٢٣٦/١٤.

(٢) روح المعاني ١٨/٨.

(٣) التحرير والتنوير ٣٤/١٥ .

(٤) انظر: البحر المحيط ٣٠/٧، اللباب ٢٤٧/١٢ .

قال ابن عاشور: " أُرِيد بهذه الاستعارة تجريد معنى النهي إلى أنه نهي تعريض بالمشركين لأنهم متلبسون بالذم والخذلان، فإن لم يقلعوا عن الشرك داموا في الذم والخذلان "[1]، وهذا الكلام واضح، والله أعلم .

**٣٢**/ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦] .

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ إقامة لكلّ حاسة من الحواس المذكورة منزلة الإنسان العاقل، ولهذا أشار بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[2]، وهذا تجريد.

قال ابن عاشور: " وفيه تجريد الإسناد مسؤولا إلى تلك الأشياء بأنّ المقصود سؤال أصحابها، وهو من نكت بلاغة القرآن "[3]، والله أعلم .

**٣٣**/ قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠] .

معنى قوله: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾: اجعل أمرنا كلّه رَشدًا .

قال أبو السعود: " (مِن) تجريديّة، مثلها في قولك: رأيت منك أسدًا "[4]، والله أعلم .

---

(١) التحرير والتنوير ١٥/٦٤.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ٢/٢٥٧، اللباب ١٢/٢٨٥.

(٣) التحرير والتنوير ١٥/١٠٣.

(٤) إرشاد العقل السليم ٥/٢٠٦.

**٣٤**/ قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [النور:٣٥-٣٦] .

هذا المثل ضربه الله تعالى لنوره في قلب المؤمن أن فطرته التي فطره الله عليها كالزيت الصافي، ففطرته صافية مستعدّة لما يأتيها من الوحي وتعاليمه، فإذا استقبلها اشتعل في قلبه النور كاشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، يجتمع في القلب نور الإيمان ونور العلم ونور المعرفة فتضيء كما تضيء الزجاجة الدرّيّة لصفائها(١) .

والتجريد كما قال ابن عاشور في قوله تعالى: " والأظهر عندي: أنّ قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ ظرف مستقر هو حال مِن ﴿لِنُورِهِۦ﴾ في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ إلخ، مشير إلى أن (نور) في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ مراد منه القرآن، فيكون هذا الحال تجريدًا للاستعارة التمثيليّة بذكر ما يناسب الهيئة المشبهة أعني هيئة تلقّي القرآن وقراءته وتدبّره بين المسلمين مما أشار إليه قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: " وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ فِي بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللَّهِ يَتلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُم إِلَّا نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِندَه "(٢)، فكان هذا التجريد رجوعًا إلى حقيقة التركيب الدالِّ على الهيئة المشبَّهة "(٣)، والله أعلم .

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٥٨/٦، تفسير السعدي ص:٥٦٨.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر برقم: ٢٦٩٩.

(٣) التحرير والتنوير ٢٤٧/١٨.

**٣٥/** قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٩] .

الباء في قوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ﴾ فيها قولان(١):

١- أن تكون الباء على بابها، وهي متعلّقة بالسؤال، والكلام فيه تجريد، كقولك: رأيت به أسدًا، أي: برؤيته، والخبير: هو الله سبحانه وتعالى، والمعنى: فاسأل الله الخبير بالأشياء .

٢- أن تكون بمعنى: ( عن )، ولا تجريد على هذا القول، والله أعلم .

**٣٦/** قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤] .

يجوز في حرف الجرّ ( مِن ) وجهان، هما(٢):

١- أن تكون لابتداء الغاية، أي: هب لنا من جهتهم ما تقرّ به عيوننا من الصلاح الرشد والطاعة .

٢- أن تكون للبيان، أي: يجعلهم الله لهم قرّة أعين، كما تقول: رأيت منك أسدًا، أي: أنت أسد، وعلى هذا القول يكون في الكلام تجريد، والله أعلم .

**٣٧/** قول الله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء:٤] .

المعنى: إن نشأ نستجب لاقتراحاتهم فننزّل عليهم من السماء آية كما سألوا، ولو شئنا لنزلت الآية فظلّت أعناق المكذّبين لها خاضعة، ومقتضى الجرْي على إسناد الخضوع للأعناق أن يقال: خاضعة لكن الآية قالت: ﴿خَٰضِعِينَ﴾، وفي هذا تجريد للمجاز في إسناد الخضوع إلى أعناقهم(٣)، والله أعلم .

---

(١) انظر: الكشاف ٢٨٩/٣، الدر المصون ٤٩٣/٨، اللباب في علوم الكتاب ٥٥٧/١٤.

(٢) انظر: الكشاف ٢٩٦/٣، اللباب في علوم الكتاب ٥٧٥/١٤.

(٣) انظر: التحرير والتنوير ٩٦/١٩.

**٣٨**/ قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] .

الكلام جاء بطريقة التجريد في قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ كأنّما انتزعت الآية منه صلى الله عليه وسلّم حالة التأسّي والاقتداء لتكون كأنّها شخص أو ذاتٌ أخرى مستقلّة من قبيل المبالغة في الحضّ على الائتساء به عليه الصلاة والسلام .

قال الآلوسي: " وفي الكلام صنعة التجريد وهو أن ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف نحو: لقيت منه أسدًا "، ثمّ قال: " والآية وإن سيقت للاقتداء به عليه الصلاة والسلام في أمر الحرب من الثبات ونحوه فهي عامة في كل أفعاله صلّى الله تعالى عليه وسلّم "[(١)]، وهذا الكلام في غاية الحسن، والله أعلم .

**٣٩**/ قول الله تعالى: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ﴾ [ص:١] .

من الأوجه التي ذكر بعض المفسّرين – وهو الزمخشري – أن يكون ﴿صٓ﴾ اسمًا للسور، فكأنّه قال: أقسم بهذه السورة، والقرآن ذي الذكر إنّه لمعجز، كما تقول: مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة، وأنت تريده بهذا الوصف، وهو على سبيل التجريد، وهو وجه من الوجوه الكثيرة التي ذكرت في معاني الحروف المقطّعة[(٢)]، والله أعلم .

**٤٠**/ قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت:٢٨] .

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ جاء على سبيل التجريد للمبالغة في استقرار هذا الوصف ودوامه – والعياذ بالله – .

---

(١) روح المعاني ١٦٤/١١، وانظر: التحرير والتنوير ٣٠٣/٢١.

(٢) انظر: الكشاف ٧٠/٤، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٨٣/٨.

والمعنى: هي لهم دار خلود كما كان لهم في الدنيا دار سرور بمعنى: أنّها كانت لهم نفسها، أي: الدنيا دار لهو وغرور[1]، والله أعلم .

**٤١**/ قول الله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق:١] .

عَطْف قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ على: ﴿قٓ﴾ على سبيل التجريد[2]، والله أعلم .

**٤٢**/ قول الله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُمۡ بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر:٤٣] .

التجريد في قوله: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ﴾ .

قال الآلوسي: "كأنّه جَرّد منهم كفار وأضيفوا إليهم، وفي ذلك من المبالغة ما فيه، ويجوز أن يكون هذا وجهًا للعدول عن (أأنتم) "[3]، أي: سببًا لتغيير أسلوب المخاطبة والمخاطب هم الكفار في مكة، والله اعلم .

**٤٣**/ قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن:٣٧] .

في الآية تجريد على قراءة الرفع في: (وَردةٌ)[4] .

وقوله: ﴿فَكَانَتۡ﴾ هنا تامّة، أي: حصلت، والمعنى: حصلت سماء وردة، بمعنى كانت منها، كأنّه جُرِّد من السماء شيء آخر هو وردة، والمقصود أنّها هي نفسها[5]، والله أعلم .

---

(١) انظر: الكشاف ١٩٨/٤، نظم الدرر ١٨٠/١٧.

(٢) انظر صفحة: (٢٣) من هذا البحث، المسألة رقم: (٣٩).

(٣) روح المعاني ٩١/١٤.

(٤) تُنسب إلى ابن عمر رضي الله عنهما، وهي شاذة، شواذ القراءات ٤٦٠.

(٥) انظر: روح المعاني ١١٣/١٤.

**٤٤**/ قول الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢] .

التجريد في قوله عزّ وجلّ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ على أن يكون حرف الجرّ (مِن) بيانيًّا، فيكون المعنى: أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح من الإيمان، فكأنّه جُرِّد من الإيمان شيء آخر مثلُه أيدهم به .

وأمّا على القول بأنّ (مِن) ابتدائيّة فلا تجريد[(١)]، والله أعلم .

**٤٥**/ قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون:٤] .

قوله سبحانه: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: لعنهم وطردهم من رحمته .

قال الآلوسي: " والكلام دعاء وطلب من ذاته سبحانه أن يلعنهم ويطردهم من رحمته، وهو من أسلوب التجريد "[(٢)]، والله أعلم .

(١) روح المعاني ١٤/١١٣.

(٢) روح المعاني ١٤/٣٠٦.

**٤٦/** قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التغابن:٩] .

يوم التغابن هو يوم القيامة، وسمي بذلك؛ لأنّ الكافر يغبن نفسه بترك الإيمان، والمؤمن يغبن نفسه على تقصيره في الإحسان لما يرى من النعيم والجزاء الحسن، وغَبْنُ الإنسانِ نفسَه على سبيل التجريد[١]، والله أعلم .

**٤٧/** قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾ [نوح: ٢٤] .

التجريد في قوله: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ .

قال الآلوسي: " وَجُوّز أن يراد بالكثير هؤلاء الموصين[٢]، وكان الظاهر: وقد أضل الرؤساء إياهم أي: الموصين المخاطبين بقوله: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ فوضع ﴿كَثِيرًا﴾ موضع ذلك على سبيل التجريد "[٣]، والله أعلم .

**٤٨/** قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠] .

أجاز ابن عاشور أن تكون (مِن) تجريديّة، قال: "كقولك لي فلان صديق حميم، ويكون: ﴿يَوْمًا﴾ منصوبًا على الظرفيّة، وتنوينُه للتعظيم، أي: نخافه في يوم شديد "[٤]، والله أعلم .

---

(١) فتوح الغيب ١٥/٤٥٤.

(٢) أي: الذين أوصوا أتباعهم بقوله: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:٢٣].

(٣) روح المعاني ١٥/٨٧.

(٤) التحرير والتنوير ٢٩/٣٨٦.

**٤٩**/ قول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤] .

ذكر الآلوسي أنّ بعض المفسّرين فسّر ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ بالرياح ذوات الأعاصير، و﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: اسم فاعل من الإعصار، قال: " وهي ريح تثير سحابًا ذا رعد وبرق، ويعتبر التجريد عليه"(١) .

أمّا إذا فُسِّرت ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ بأنّها السحائب فلا يُحمل الكلام على التجريد، والله أعلم .

**٥٠**/ قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الإنسان:٤-٥] .

أجاز الزمخشري أن يكون المعنى: " يومئذ تحدّث بتحديث أن ربّك أوحى لها أخبارها، على أنّ تحديثها بأن ربّك أوحى لها: تحديث بأخبارها، كما تقول: نصحتني كلّ نصيحة، بأنّ نصحتني في الدين "(٢) .

قال الآلوسي شارحًا: " والباء تجريديّة، مثلها في قولك: لئن لقيت فلانًا لتلقينّ به رجلًا متناهيًا في الخير "، ثمّ قال: " ولا يخفى بُعْدُه "(٣)، والله أعلم .

* * *

(١) روح المعاني ١٥/٢٠٩.
(٢) الكشاف ٤/٧٨٤.
(٣) روح المعاني ١٥/٤٣٥.

## الخاتمـــة

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

١- بلغ عدد المواضع التي قمت بدراستها خمسين موضعًا، وهي على سبيل الاختيار لا سبيل الاستقراء .

٢- ينبغي للقارئ أن يحرّر معنى التجريد البديعي حتى يميّزه عن غيره؛ لأنّ هذا المصطلح يرد عند المفسّرين بأكثر من معنى، وقد يأتي بمعناه اللغوي دون الاصطلاحي .

٣- يعتمد التجريد في تلبّسه بالجملة القرآنيّة اعتمادًا وثيق الصلة بسياق الآيات .

٤- قد يرد التجريد مشارًا إلى معناه وقيمته البلاغيّة من غير تسميته عند بعض المفسّرين وبخاصّة القدامى .

٥- وجود التجريد عند بعض المفسّرين القدامى باسمه المعروف كالزجاج وغيره .

٦- يُذكر التجريد عند بعض المفسّرين الذين لم يؤلّفوا تفاسيرهم على أساس لغوي أو نحوي أو بلاغي، منهم ابن عطيّة مثلًا، وإن كان المفسرون اللغويون أو البلاغيون عنوا به أكثر من غيرهم كالزمخشري والآلوسي .

٧- ربما تعدّدت المصطلحات اللغويّة أو البلاغيّة للأسلوب الواحد أو تجتمع في جملة واحدة، فتعدّد الفوائد والنكت البلاغيّة ولا تتعارض .

٨- كتب التفسير مناجم مليئة بالكنوز اللغويّة والبلاغيّة والعلميّة التي لا تفنى مع كثرة البحث فيها والدراسة، ولا تزال الحاجة قائمة .

وبالله التوفيق ..

وصلى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

## المصادر والمراجع


- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ت٩٨٢هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- **البحر المحيط**، لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي محد جميل، ط دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ .
- **البلاغة العربيّة**، لعبد الرحمن بن حسن بن حبنّكة الميداني الدمشقي ت١٤٢٥هـ، ط دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الأولى ١٤١٦هـ .
- **التجريد؛ بلاغته وأساليبه في القرآن المجيد**، لـ د عامر بن عبد الله الثبيتي، مجلة الجامعة الإسلامية، الدمينة المنورة، العدد (١٤٠) .
- **التحرير والتنوير** = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت١٣٩٣هـ، ط الدار التونسيّة للنشر – تونس ١٩٨٤هـ .
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي ت٧٤١هـ .
- **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط دار طيبة، الثانية ١٤٢٠هـ.
- **التلخيص في علوم البلاغة**، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبط وشرح: عبد الرحمن البرقوقي، ط دار الفكر العربي ١٩٠٤هـ .
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** = تفسير السعدي، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ت١٣٧٦هـن تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢٠هـ .
- **جامع البيان في تأويل القرآن**، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤٢٠هـ .
- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي

بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط دار الكتب المصرية، القاهرة، الثانية ١٣٨٤هـ .

- **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي** المسمّاة: **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ت١٠٦٩هـ، ط دار صادر، بيروت .
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت٧٥٦هـ، تحقيق: د أحمد محمد الخراط، ط دار القلم، دمشق .
- **ديوان الأعشى**، شرح وضبط وتقديم: د عمر فاروق الطباع، ط دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان .
- **ديوان المتنبي**، ط دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٣هـ .
- **ديوان ذي الرمّة**، ط المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق-بيروت، الأولى ١٣٨٤هـ .
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ت١٢٧٠هـ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الأولى ١٤١٥هـ .
- **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى ١٤٢٢هـ .
- **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسَروجِردي الخراساني البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، لبنان، الثالثة ١٤٢٤هـ .
- **شرح الكافية الشافية**، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيّاني ت٦٧٢هـ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الأولى .
- **شرح ديوان الحماسة**، لأبي زكريا يحيى بن علي محمد الشيباني التبريزي ت٥٠٢هـ، ط دار القلم، بيروت .
- **شواذ القراءات**، لرضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق د شمران العجلي، ط مؤسسة البلاغ، بيروت، الأولى ٢٠٠١م .

- **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ت ٢٥٦هـ ، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط دار طوق النجاة، الأولى ١٤٢٢هـ .
- **صحيح مسلم** = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني الملقّب بالمؤيّد بالله ت٧٤٥هـ، ط المكتبة العصرية، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ.
- **علم البديع**، لـ د عبد العزيز عتيق، ط دار النهضة العربية، بيروت .
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ت٨٥٠هـ، تحقيق: زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٦هـ .
- **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** = حاشية الطيبي على الكشاف، لشرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، تحقيق: مجموعة، ط جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ١٤٣٤هـ .
- **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ت٥٣٨هـ، ط دار الكتاب العربي– بيروت، الثالثة ١٤٠٧هـ .
- **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت٧٧٥هـ، تحقيق: عادل أحمد الموجود، وعلي محمد معوض، ط دار الكتب العلميّة، لبنان، الأولى ١٤١٩هـ .
- **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري ت ٧١١هـ، ط دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير الكاتب ت٦٣٧هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٠هـ .

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ .
- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت٧١٠هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم: محيي الدين ديب، ط دار الكلم الطيب، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ .
- **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ت٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط المجلس العلمي، الهند .
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للإمام محيي السنّة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٠هـ، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط دار طيبة للنشر والتوزيع، الرابعة ١٤١٧هـ .
- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده، ط عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ .
- **مفاتيح الغيب** = التفسير الكبير، للإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ت٦٠٦هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثالثة ١٤٢٠هـ .
- **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري ت٨٣٣هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، ط المطبعة التجارية الكبرى .
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ت٨٨٥هـ، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

* * *

## فهرس الموضوعات


| م | الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | ملخص البحث | ١ |
| ٢ | ملخص البحث بالإنجليزية | ٢ |
| ٣ | المقدّمة | ٣ |
| ٤ | تعريف (التجريد) لغةً واصطلاحًا | ٤ |
| ٥ | قيمة التجريد البلاغيّة | ٧ |
| ٦ | علاقة التجريد بالقرآن الكريم | ٨ |
| ٧ | الدراسة التطبيقيّة للتجريد في القرآن الكريم | ٩ |
| ٨ | الخاتمة | ٣٠ |
| ٩ | المصادر والمراجع | ٣١ |
| ١٠ | فهرس الموضوعات | ٣٥ |


* * *